فن المناظرة

- مقدمة .
- المناظرات ومكانتها بين الأنشطة الإعلامية.
- مفهوم المناظرة .
- أهداف المناظرة .
- أهداف جماعة المناظرة .
- كيفية إعداد المناظرة (دور الطالب - الأخصائي - الموجه)
- شروط تراعي في المناظرة .
- المناظرة الجيدة .
- تتمة .
- كيف تُنفذ المناظرة .
- فن المناظرة بين النظرية ... والتطبيق .

المقدمة

إن الأطفال النابغين .. والموهوبين يحتاجون إلى رعاية وتشجيع لإظهار موهبتهم ، ولقد كان وما يزال أدب هذه الفئة العمرية بما تضمنه من قصص .. وأشعار ... ومجلات ... وكتب ... ومسرح .. وموسيقي .. وتربية فنية ... وبرامج إذاعية مسموعة ومرئية .. وإلقاء وخطابة .. ومناظرات .. إلخ له دور في التشجيع على الإبداع . وتنمية القدرات الإبتكارية ... والمبدعة لدى أطفالنا .

إن أدب الأطفال يزخر بخبرات متنوعة .. متكاملة ... شاملة . والطفل . وما بعد مرحلته السنيه يتلقى من هذه الخبرات ما يهئيه للاستجابة بطريقة موجبة لخبرات حيوية قادمة . يصحب ذلك تدريبة على تنظيم بعض وظائفه الحيوية في مناخ وجداني خاص . يغلب عليه الحب ... والتقبل .. والتشجيع . فهو يتعلم من خلال الخبرات التي تقدم له . والتي يعايشها . أن متميز . يمكنه السيطرة على وظائفه . ويمكنه استيعاب الخبرات الجديدة . وحل ما يواجهه من مشكلات. وتساعده هذه الخبرات على إعادة التوافق مع ما قد يواجهه من ظروف خلال محاولاته التوصل إلى حلول ملائمة .

وأدب المناظرة يحتل مكانة مهمة بين الأنشطة الإبداعية التقافية لدى أبنائنا . فهو يوفر سباقا نفسيا اجتماعياً . يراعي سمات الإبداع ويمنيها خلال عملية التفاعل والتمثيل والاستيعاب من حيث استثارة المواهب . ومحاولة تنميتها عن طريق جو التسامح والدفء العاطفي ... والحب . والديمقراطية .

إن أدب المناظرة يمثل ثقافة حزنية مؤثرة في مراحل العمر الأولى التي يتكون خلالها النمو المعرفي ... والوجداني ... والمهاري كما أنه يمثل جانباً هاماً من جوانب التربية . بل ربما كان التربية غير النظامية المؤثرة .

والمناظرات كنشاط أدبي يعتبر من أهم ألوان النشاط اللغوي للتلاميذ الصغار... وللكبار أيضاً . والحياة الحديثة تقتضي الاهتمام بالمناقشة والإقناع . فالصغار يمارسون فن المناظرة في رحلاتهم . ومنازلهم . ومدارسهم وفي الزيارات العائلية . والصغار يمارسون فن المناظرة عند الاستماع للأخبار . وفي الندوات . والمؤتمرات . والمفاوضات . وفي الانتخابات يكون التناظر بين المرشحين يعرض كل منهم برنامجه . وعندما يجري الخلاف حول مسألة ما . وعند وضع خطة للقيام بعمل من الأعمال . أو عندما نقدم عمل ما . والنقابات . والمحليات .

والمناظرات تحتاج إلى قدرة فائقة في القيادات القائمة عليها لكي تسمح للتلاميذ بأن يعملوا فكرهم .. ويتدبروا أمرهم بحرية ... وطلاقه .. وبتوجيه ... وإرشاد من هذه القيادات .

والأنشطة المدرسة تهتم بفن المناظرة إدراكاً منها أن هذا الفن يتيح للتلاميذ مجالات ممارسة الحوار . والمناقشة . فالمناظرة تجيد عملية الكلام لدى التلاميذ للمناظرة يجعلهم يمارسون عمليين في وقت واحد : الإلقاء .. والاستماع مع أعمال الفكر في كل منهما . فالمتحدث يُعمل فكره عندما يتناظر . حتى يورد الفكر الجيد . المصوغ في العبارة الموصلة الجيدة . والمستمع يجيد الإنصات . ويعمل فكرة ليتابع المتناظرين من زملائه . ويتناظر داخلياً معهم . من هنا كان المستمع متناظراً . ولو لم يكن تناظرة مسموعاً .

ومما سبق يتضح لنا أن المناظرات قد احتلت مكانتها الهامة بين الأنشطة الإعلامية . فهي تستثير مواهب التلاميذ . ويتم تدريبهم من خلالها على العديد من الخبرات منها : الخبرة اللغوية لأن الجانب الفكري في عملية التناظر باللغة ؛ تنمية المقدرة على التحاور . والإلمام بالقضايا المعاصرة . وتشجيع الطلاب على القراءة والبحث .

المناظرة

أولاً : مفهوم المناظرة :-

هي حوار متبادل بين جماعتين تتلاقان اتجاهين مختلفين حول قضية واحدة ، ويرتكز هذا المفهوم على محورين أساسين ، هما :

قيادة واعية بالقضية لتوجيه الجماعتين بأسلوب تربوي .

أن يكون لكل جماعة اتجاه ، له أسانيده الموضوعية ، حتى يتحقق الهدف من المناظرة .

ثانياً : أهداف جماعة المناظرة :-

١. تنمية مهارات الطلاب على التفكير والفهم ، واستنباط الحقائق ، والإلمام المتكامل بالقضايا العامة والقومية .. والوطنية والدينية .. والاجتماعية .. والاقتصادية .. والسياسية .

٢. إتاحة الفرصة للطلاب للتعبير عن آرائهم ، واحترام أراء الآخرين في إطار تربوي موجّه ، والتمهل في إصدار الأحكام .

٣. تشجيع الطلاب على القراءة الحرة والإطلاع من خلال إعداد نقاط التحاور .

٤. تنمية مهارة التحدث في المناسبات المختلفة .

٥. توعية الطلاب بالقضايا التعليمية من خلال الحوار .

٦. تنمية مهارة الاستماع الجيد ، مع التأكيد على أهمية الابتعاد عن الحدة والتعصب في الحوار .

٧. إذكاء روح المنافسة الشريفة بين الطلاب .

٨. إثراء الثروة الفكرية واللغوية باستخدام اللغة الفصحى عن طريق التناظر.

٩. خدمة المناهج الدراسية من خلال المناهج . والمقررات الدراسية التي تقبل التحاور.

ومن المهارات التي تقدمها لنا المناظرات : مهارات إرسال ، ومهارة استقبال ، ومهارة استماع ، ومن خلالها ينبغي أن نعني بما يمكن تسمية " مهارة تقويم المسموع أو (تقويم المضمون) إنها نوع من التفكير التقويمي الذي يتجاوز محرد استقبال الرسالة إلى نقدها بإبراز محاسنها ... وعيوبها ولحكم عليها .

إعداد المناظرة :

حين أعداد المناظرة يكون للطالب دور ... وللأخصائي ودور .. وللموجه دور ، ونبني هذه الأدوار على النحو التالي :

دور الطالب :

يُترك للطلاب اختيار موضوع المناظرة ، وذلك بشرط أن يحتمل وجهتي نظر، ويناسب المرحلة السنية والعقلية ، ويتناقش الطلاب فيما بينهم عن مدى اقتناعهم بموضوع المناظرة ، وبيان أهميته لهم ولزملائهم ، ويكون الموضوع عن الأحداث الجارية ... أو قضية ... أو مشكلة تعليمية ... أو محلية ... أو قومية ... يتم الطلاب التحاور ... والتناظر حولها .

- يقوم الطلاب بصياغة العبارات .. والتركيبات والمجمل لغوياً .
- الإطلاع على المراجع الحديثة حين الحاجة إليها .
- أن يُدعم الطلاب مناظرتهم بالإحصائيات ... والبيانات بشرط أن تكون موثقة .
- أن يتحلى الطلاب المتناظرون بالأمانة ... والصدق في عرضهم لمناظرتهم
- أن يتحلى الطالب مقدم المناظرة بالحسم .. والجياد ، وأن يعرض ما يدور بأمانه ..

دور الأخصائي :

١ يساعد الطلاب .. ويوجههم .. ويرشدهم إلى اختيار موضوع المناظرة إن احتاجوا إليه . لأن المناظرة لهم .. وبهم .. ومن أجلهم .

٢.على الأخصائي أن يراقب الوسيلة التي يتبعها الطلاب في التفكير والتعبير .

٣.عليه أن يساعد الطلاب على محاور موضوع المناظرة . وتحديد عدد المحاور، وتحديد عدد المتناظرين . والارتباط بالزمن المحدد للمناظرة .

٤.يجب أن يراعي الأخصائي سلامة اللغة . وحسن مخارج الألفاظ والتعبير وتدريب الطلاب المستمر على مهارة التناظر . وهنا يمكن الاستعانة بمدرس اللغة العربية لاستخدام اللغة الهادفة والدالة على المراد التعبير عنه . وللوصول إلى الفكرة الواعية التي تبرز المعنى المراد .

والاهتمام باللغة في المناظرة مبنى على أساس أن الجانب الفكري في عملية التناظر يرتبط ارتباطاً وثيقاً باللغة التي ليست وسيلة للتعبير فقط عما في نفس المتناظر . ولكنها وسيلة للتفكير أيضاً . وإثارة أفكار المستمع . ومشاعره . وتحريك وجدانه تجاوباً مع ما يستمع إليه أثناء المناظرة .

٥ يجب أن يتخلى الأخصائي عن السيطرة والتمسك برأيه .. والزام الطلاب به عن طريق الأمر والنهي فلا يفرض حملاً .. أو أفكار معينة .. أو آراءً على الطلاب المتناظرين ؛ لأنه إن فعل ما سبق فلن يسمح أو يتيح للطلاب إعمال فكرهم ... والتعبير عن آرائهم ؛ ويكون التناظر بين الأخصائيين لا بين الطلاب . ولا تؤدي المناظرة الأهداف المرجوة منها .

٦ ومن الأهمية بمكان أن يترك الأخصائي الحرية العقلية للطلاب للحوار الداخلي ويكون هدا بتحقيق خبرات مباشرة منفصلة عن البيئة الطلابية.

فتكون مواد حاضرة لم يدرب أو يمرن الطلاب أنفسهم على محاولة التعليل للحقائق .. وتفسيرها ، وإحداث الموازنات ، وإعمال الفكر ، وإهمال البحث عن العلاقات بين القضايا ، والبعد عن استخدام الخيال ، ولذا يجب ترك الحرية

كيف يتم تقديم المناظرة ؟

يتم تقديم المناظرة كالآتي :

١. فريقان : أ- فريق مؤيد لوجهة نظر ما .

ب- فريق معارض لنفس وجهه النظر للفريق (أ) .

٢. مقدم المناظرة .

أي أن الطلاب المتناظرين ينقسمون إلى فريقين : مؤيد ، معارض يتكون كل فريق من خمس طلاب على الأكثر ، ويجلس كل فريق في مواجهة الأخر بحيث يجلس كل معارض أمام المؤيد ، ويكون التحاور أو التناظر بينهما حول محور من محاور المناظرة ، ويمكن أن يضيف طالب من أحد الفريقين مؤيداً كان أم معارضا فكرة جديدة ، ويراعي ألا تتحول المناظرة إلى حوار بين اثنين ، فكل يدلي برأية مدعماً وموثقاً بالبراهين والأسانيد ، والمشترك معه في نفس المحور له حق الاقتناع أو يرد برأيه هو موثقاً بالبراهين . أو الأسانيد .. أو الأدلة ، ويجب أن يلتزم كل مناظر بالعناصر المحددة للتناظر ، والتحدث باللغة العربية السليمة ، ويجب الالتزام بالوقت المحدد للمناظرة

أما مقدم المناظرة فله دور يبدأ بمقدمة محتصرة جداً ، ثم يذكر أسم المديرية ، والإدارة ، وموضوع المناظرة ، وسبب احتيار الموضوع . وأهميته ، ومحاور التناظر ، ثم يبدأ بالمحور الأول ، ويقدم رأي المؤيد ، وبعد أن ينتهي يقدم المعارض

لنفس المحور.. ثم ينتقل إلى المحور الثاني ويقدم المؤيد ، والمعارض ... إلى أن ينتهي إلى آخر محاور المناظرة .

وفي نهاية المناظرة يقدم عرضاً سريعاً ... ومحتصراً لأهم نقاط التحاور بين المؤيدين والمعارضين ، ونقاط الاختلاف ، ونقاط الاتفاق ، لفائدة التي عمت من تقديم العقلية للطلاب لتشجيعهم على الإبداع .. وتنمية القدرات الابتكارية .. والمبدعة لديهم .

شروط يجب مراعاتها :

أرى أنه يجب توافر شروط في المناظرة منها :

١. التحدث بلغة عربية سليمة لأنه هدف تحرص عليه المناظرة .

٢. أن يلتزم كل مناظر بعناصر محددة للتناظر حولها ، وأن يلتزم المعارض بالرد على هذه العناصر فقط .

٣. أن الأوراق أمام المتناظرين بها نقاط للاسترشاد فقط ... فلا يعقل أن تجري المناظرة ليقرأ كل طالب من ورقة أمامه ... فمن أين يكتسب القدرة على المواجهة ... والتحاور ... وطلاقة التعبير ؟

٤. يجب تنغليم الوقت ، وأن يلترم كل مناظر بوقت محدد لا يتعداه .

٥. لا يحدث أي تعليق أثناء تحاور الأعضاء ، ومن يريد التعليق يستأذن ليسمح بالتعليق .

٦. يراعي ألا تتحول المناظرة إلى حوار بين اثنين ، بل يشارك الأعضاء معتمدين على الأسانيد .

٧. مقدم المناظرة متخصص محايد لا يؤيد فريقاً على آخر. وعمله يقتصر على التقديم والربط بين المتناظرين. والتعليق في نهاية المناظرة بما حدث ... ودار في المناظرة دون ذكر رأيه في موضوع المناظرة.

شروط يجب مراعاتها :

١. مراجع متعددة عن الموضوع الذي يتم التناظر فيه. وأن تكون هذه المراجع حديثة.

٢. أن تدعَّم بالإحصائيات ... والبيانات بشرط أن تكون موثقة.

٣. الأمانة والصدق في العرض الأمين لعناصر المناظرة.

٤. أن يكون المحاور مقتنعاً بما يقول. حتى يستطيع أن يُقنع السامعين بآرائه. وأن يكون مستعداً لمناقشة هذه الآراء في أطار تربوي.

٥. أن يكون مقدم المناظرة صاحب شخصية قوية ليتمكن من إدارة الجلسة. وأن يتسم بالحياد. وأن يعرض ما يدور بأمانة .. وصدق.

ويمكن أن نتحقق المناظرة الجيدة بجهد الطالب ... وإعداد الأخصائي ودور الموجه الذي يجب أن يتطور من تنفيذه لتوجيهات الوزارة ... والمديرية ... والإدارة. وتوظيف جهد الطالب وإعداد الأخصائي لإنتاج المناظرة الجيدة. ويكون التوجيه من خلال دوراته التوجيهية. ومتابعته لجماعات النشاط وتشكيلها. وخاصة جماعة المناظرة. وتوجيه الأخصائي للأسس الفنية لاختيار موضوع المناظرة. وكيف تكون المناظرة جيدة. وكيفية تحقيق أهداف المناظرة. وكل هذا يؤدي إلى تطوير النشاط الإعلامي بمدارسنا.

خاتمة

بعد عرضنا لمفهوم المناظرة . وأهداف جماعة المناظرة . ودور الطالب . ودور الأخصائي . والشروط التي تجب توافرها في المناظرة . وماهية المناظرة الجيدة . ومن أجل تحقيق هذه الأهداف التي نسعى لإعداد أجيال عربية تتقبل الرأي الآخر، وتتعامل بصورة عصرية حديثة نوائم المجتمع المدرسي . وتبني على اسس تربوية . وتتناسب مع أعمار الطلاب السنية ... والعقلية .. ومن أجل التنشئة السليمة للأجيال تراعي الأسس التالية :

١. أن يكون موضوع التناظر ملائماً للبيئة المدرسية . . وللبيئة المحيطة ، وأن يتناسب الموضوع مع التلاميذ المتناظرين .
٢. أن تبني كل جماعة آراءها على أدلة موضوعية حتى يتحقق الهدف من المناظرة . وأن تكون المادة العلمية صادقة . والاعتماد على الأسلوب المنطقي .
٣. أن تكون هناك قيادة واعية (مقدم المناظرة)تتسم بالشخصية القوية . والوعي بموضوع المناظرة لتوجيه الجماعتين بأسلوب تربوي .
٤. ليس بالضرورة أن يؤمن ... أو يسلم أحد الفريقين بالرأي الآخر . ولكن ربما قد يتفق الفريقان على رأي يجمع بين وجهة النظر عندهما .

بنود التحكيم	يوجد	لا يوجد	الدرجة
أهمية موضوع المناظرة تربوياً .. وثقافياً ... واجتماعياً .			٢٠
صدق المادة العلمية .			٢٠
التوثيق بالأدلة والبراهين .			٢٠
الأسلوب المنظم لعرض الرأي الآخر.			٢٠
مدى التوافق بين الآراء .			٢٠
المجموع .			١٠٠

جدول توضيحي لبنود تحكيم المناظرات

بموجب استمارة التحكيم كما أعدتها الوزارة (الأنشطة - الصفاقة).